@ 286 @ % (نبئت زرعة والسفاهة كاسمها % .

تهدي إليّ غرائب الأشعار .

. %)

.

{ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ } : أي أطلعه ، أي على إفشائه ، وكان قد تكوتم فيه ، وذلك بإخبار جبريل عليه السلام . وجاءت الكناية هنا عن التفشية والحذف للمفشى إليها بالسر ، حياطة وصوناً عن التصريح بالاسم ، إذ لا يتعلق بالتصريح بالاسم غرض . وقرأ الجمهور : { عَرَّفَ } بشد الرّاء ، والمعنى : أعلم به وأنب عليه . وقرأ السلمي والحسن وقتادة وطلحة والكسائي وأبو عمرو في رواية هارون عنه : بخف الراء ، أي جازى بالعتب واللوم ، كما تقول لمن يؤذيك : لأعرفن لك ذلك ، أي لأجازينك . وقيل : إنه طلق حفصة وأمر بمراجعتها . وقيل : عاتبها ولم يطلقها . وقرأ ابن المسيب وعكرمة : عراف بألف بعد الراء ، وهي إشباع . وقال ابن خالويه : ويقال إنها لغة يمانية ، ومثالها قوله : % (أعوذ باﷲ من العقراب % .

الشائلات عقد الأذناب .

. %)

.

يريد : من العقرب . { وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ } : أي تكرماً وحياء وحسن عشرة . قال الحسن : ما استقصى كريم قط . وقال سفيان : ما زال التغافل من فعل الكرام ، ومفعول عرّف المشدد محذوف ، أي عرّفها بعضه ، أي أعلم ببعض الحديث . وقيل : المعرّف خلافة الشيخين ، والذي أعرض عنه حديث مارية . ولما أفشت حفصة الحديث لعائشة واكتتمتها إياه ، ونبأها الرسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم) به ، ظنت أن عائشة فضحتها فقالت : { مَنْ أَنبَأَكَ هَاذَا } على سبيل التثبت ، فأخبرها أن اﷲ هو الذي نبأه به ، فسكنت وسلمت . { إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ } : انتقال من غيبة إلى خطاب ، ويسمى الالتفات والخطاب لحفصة وعائشة . { فَقَدْ * صَافَّاتٍ } : مالت عن الصواب ، وفي حرف عبد اﷲ : راغت ، وأتى بالجمع في قوله : { قُلُوبُكُمَا } ، وحسن ذلك إضافته إلى مثنى ، وهو ضميراهما ، والجمع في مثل هذا أكثر استعمالاً من المثنى ، والتثنية دون الجمع ، كما قال الشاعر : % (فتخالسا نفسيهما بنوافذ % .

كنوافذ العبط التي لا ترفع .

. %)

.

وهذا كان القياس ، وذلك أن يعبر بالمثنى عن المثنى ، لكن كرهوا اجتماع تثنيتين فعدلوا إلى الجمع ، لأن التثنية جمع في المعنى ، والإفراد لا يجوز عند أصحابنا إلا في الشعر ، كقوله : .

حمامة بطن الواديين ترنمي .

يريد : بطني . وغلط ابن مالك فقال في كتاب التسهيل : ونختار لفظ الإفراد على لفظ التثنية . وقرأ الجمهور : تظاهرا بشد الظاء ، وأصله تتظاهرا ، وأدغمت التاء في الظاء ، وبالأصل قرأ عكرمة ، وبتخفيف الظاء قرأ أبو رجاء والحسن وطلحة وعاصم ونافع في رواية ، وبشد الظاء والهاء دون ألف قرأ أبو عمرو في رواية ، والمعنى : وأن تتعاونا عليه في إفشاء سره والإفراط في الغيرة ، { فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ } : أي مظاهره ومعينه ، والأحسن الوقف على قوله : { مَوْلاهُ } . ويكون { وَجِبْرِيلُ } مبتدأ ، وما بعده معطوف عليه ، والخبر { ظَهِيرٍ } . فيكون ابتداء الجملة بجبريل ، وهو أمين وحي